يتوه
والنظار من واما الخضوع فا اللين والانقياد وفسر اللقاء بالرؤية وملاقوا ربهم جميعا
بلا كيف وانهم اليه راجعون لا يملك امرهم في الاخرة احد سواه
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم التكرير
للتاكيد وانى فضلتكم نصب عطف على نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي
على العالمين على الجم الغفير من الناس يقال رايت عالما من الناس والمراد
الكثرة واتقوا يوما اي يوم القيمة وهو مفعول به الظرف لا تجزي نفس
عن نفس شيئا اي لا تقضي عنها شيئا من الحقوق التي لزمتها وشيئا
مفعول به او مصدر اي قليلا من الجزاء والجملة منصوبة المحل صفة ليوما والعائد
منها الى الموصوف محذوف تقديره لا تجزي فيه ولا يقبل منها شفاعة
ولا يقبل بالتاء مكي وبصري والضمير في منها يرجع الى النفس المؤمنة اي لا تقبل منها
شفاعة للكافرة وقيل كانت اليهود تزعم ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم فاويسوا
وهو كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وتشبث المعتزلة بالاية في نفي الشفاعة
للعصاة مردود لان المنفي شفاعة الكفار وقد قال عليه السلام شفاعتي لاهل
الكباير من امتي من كذب بها لم ينلها ولا يؤخذ منها عدل اي فدية لانها
معادلة للمفدي ولا هم ينصرون يعانون وجمع لدلالة النفس المنكرة
على النفوس الكثيرة وذكر لمعنى العباد او الاناسي واذ نجيناكم من ال
فرعون اصل ال اهل ولذلك يصغر باهيل فابدلت هاؤه الفا وخص استعماله
باولي الخطر كالملوك واشباههم فلا يقال ال الاسكاف والحجام وفرعون علم لمن ملك
العمالقة كقيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس يسومونكم حال من ال فرعون اي يولونكم
من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى
يبغونكم سوء العذاب ويريدونكم عليه مساومة البيع من ابلة او طالبه والسوء

مفعول ثان ليسومونكم وهو مصدر السيء يقال اعوذ بالله من سوء الخلق وسوء
الفعل يراد قبحهما ومعنى سوء العذاب والعذاب كله سيء اشده وافظعه
يذبحون ابناءكم بيان لقوله يسومونكم ولذا ترك العاطف ويستحيون
نساءكم يتركون بناتكم احياء للخدمة وانما فعلوا بهم ذلك لان الكهنة انذروا فرعون
بانه يولد مولود يزول ملكه بسببه كما انذر نمروذ فلم يغن عنهما احتياطهما في التحفظ
وكان ما شاء الله وفي ذلكم بلاء محنة ان اشير بذلكم الى صنع فرعون ونعمة ان
اشير الى الانجاء من ربكم عظيم صفة لبلاء صفة ثانية واذ فرقنا فصلنا
بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم وقرئ فرقنا اي فصلنا يقال فرق بين
الشيئين وفرق بين الاشياء لان المسالك كانت اثني عشر على عدد الاسباط بكم البحر
كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم او فرقناه بسببكم او
فرقناه ملتبسا بكم فيكون في موضع الحال وروي ان بني اسرائيل قالوا لموسى اين
اصحابنا فنحن لا نرضى حتى نراهم فاوحي اليه ان قل بعصاك هكذا فقال بها على
الحيطان فصارت فيها كوى فتراءوا وتسامعوا كلامهم فانجيناكم واغرقنا
ال فرعون وانتم تنظرون الى ذلك وتشاهدونه ولا تشكون فيه
وانما قال واذ واعدنا موسى لان الله تعالى وعده المجيء للميقات الى
الطور ووعدنا حيث كان بصري لما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون ولم
يكن لهم كتاب ينتهون اليه وعد الله موسى ان ينزل عليه التورية وضرب له
ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وقال اربعين ليلة لان الشهور غررها
بالليالي واربعين مفعول ثان لواعدنا لا ظرف لانه ليس معناه واعدنا في
اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل اي الها فحذف المفعول الثاني اتخذتم وبابه
بالاظهار مكي وحفص من بعده من بعد ذهابه الى الطور وانتم ظالمون بوضعكم

Copyright © King Saud University